

۲شنبه ۱۸/۱۲/۱۴۰۴ - ۹رمضان ۱۴۴۷ - ۹مارس ۲۰۲۶ - درس ۱۰۵ فقه الاداره از فقه معاصر - فقه مدیریت رفتار سازمانی - فقه روابط انسانی - روابط اربعه - رابطه سوم - رابطه کارکنان با هم - اصول سبعة - اصل پنجم - شفق (۷) -

❖ مسئله‌ی ۱۰۵: کارکنان سازمان برای تحصیل فضیلت شفقت در جان خویش باید شرایط آن را مهیا کنند؛ مانند اخلاص، اراده‌ی خیر به غیر، حرص بر صلاح منصوح، خوف از فساد منصوح، تمرین و تدریج آن، تداوم آن و...

تحصیل شفقت دارای شرایط و موانعی است. شرائط آن عبارت‌اند از:

۱. اخلاص؛^۱
۲. اراده‌ی خیر به غیر؛
۳. حرص به صلاح منصوح؛^۲
۴. خوف از فساد منصوح؛
۵. تدریج و تمرین؛
۶. تداوم تا تحصیل؛^۳
۷. شفقت در عین قدرت؛^۴
۸. ناامنی؛^۵

فتحصل که کارکنان سازمان برای تحصیل فضیلت شفقت در جان خویش باید شرایط آن را مهیا کنند؛ مانند اخلاص، اراده‌ی خیر به غیر، حرص بر صلاح منصوح، خوف از فساد منصوح، تمرین و تدریج آن، تداوم آن و...

^۱ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَعْمَلُ الشَّيْءَ مِنَ الْحَيْرِ، فَيَرَاهُ إِنْسَانًا، فَيَسْتُرُهُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ فِي النَّاسِ الْحَيْرُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ صَنَعَ ذَلِكَ لِذَلِكَ». (كليني، كافي (ط دار الحديث)، ج. ۳، ص. ۷۲۶)

^۲ فِي مَرَّةِ الْعُقُولِ، ج. ۲۶، ص. ۱۹: «قوله عليه السلام: ليعطفن، من العطف بمعنى الميل والشفقة، أي ليرحموا ويعطفوا على ذوي الجهل بأن ينههم عما ارتك». (همان، ج. ۱۵، ص. ۳۷۸)

^۳ أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ: إِذَا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. النِّهَايَةُ، ج. ۱، ص. ۱۴۷ (بقي). و فِي مَرَّةِ الْعُقُولِ: «الإبقاء على العمل، أي حفظه و رعايته و الشفقة عليه من ضياعه». (همان، ج. ۳، ص. ۷۲۵) فِي شَرْحِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ: «البقيا، بالضمّ و السكون: الرحمة و الشفقة، اسم من أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ إِبْقَاءً؛ إِذَا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. و يفهم من لفظ القلة عرفاً المبالغة في شدتها، كما يقال: قليل الترحم على خلق الله؛ للمبالغة في أنه غضوب». و راجع: مَرَّةِ الْعُقُولِ، ج. ۱۲، ص. ۴۴۶. (همان، ج. ۴، ص. ۵۴۰)

^۴ «تَعْطَفَ بِالْمَجْدِ»، أَي تَرَدَّى بِهِ؛ مِنْ الْعِطَافِ، وَ هُوَ الرِّدَاءُ. وَ سُمِّيَ عِطَافًا لَوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ، وَ هُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ، وَ قِيلَ: هُمَا جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَيْهِ. وَ التَّعَطَّفُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مَجَازٌ يَرَادُ بِهِ الْإِتِّصَافُ، كَأَنَّ الْمَجْدَ شَمَلَهُ شَمُولَ الرِّدَاءِ. انظر: الصَّحَاحُ، ج. ۴، ص. ۱۴۰۵؛ النِّهَايَةُ، ج. ۳، ص. ۲۵۷ (عطف). و فِي مَرَّةِ الْعُقُولِ: «و يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعِطْفِ بِمَعْنَى الشَّفَقَةِ». (همان، ج. ۶، ص. ۵۹۶)

^۵ فِي مَرَّةِ الْعُقُولِ: «قوله عليه السلام: و فِي أَمَانَتِكَ، أَي أَمَانَتِكَ وَ حِفْظِكَ، أَي جَعَلْتَنِي أَمِينًا عَلَيْهَا، وَ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ فِيهِ: فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، أَي بِعَهْدِهِ، وَ هُوَ مَا عَهَدَ إِلَيْهِمْ مِنَ الرَّفْقِ وَ الشَّفَقَةِ». (همان، ج. ۶، ص. ۶۳۵) فِي مَرَّةِ الْعُقُولِ، ج. ۲۰، ص. ۳۱۰: «قوله عليه السلام: بِأَمَانَتِكَ، أَي بِأَمَانَتِكَ وَ حِفْظِكَ، أَوْ بِأَنْ جَعَلْتَنِي أَمِينًا عَلَيْهَا، أَوْ بِعَهْدِكَ، وَ هُوَ مَا عَهَدَ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّفْقِ وَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِنَّ، وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ: الْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الْوَدِيعَةِ وَ الثِّقَةِ وَ الْأَمَانِ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: بِكَلِمَاتِكَ، فَقِيلَ: هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ» (النساء: ۳)

و قِيلَ: هِيَ الْإِيحَابُ وَ الْقَبُولُ، وَ قِيلَ: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ؛ إِذْ لَا تَحِلُّ الْمُسْلِمَةُ لِلْكَافِرِ. وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَ اسْتَحَلَّمْتُمْ فِرْجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، فَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ، وَ أَمَا الْكَلِمَاتُ فَهِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَ لَا يَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَ لَا يُزِينِي، وَ لَا يَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا». وَ رَاجِعْ: مَعَانِي الْأَخْبَارِ، ص. ۲۱۲، ح. ۱؛ النِّهَايَةُ، ج. ۱، ص. ۷۱ (أمن). (همان، ج. ۱۱، ص. ۱۴۵)

برای مطالعه

في المرآة: «أي كنت تعاشر من يعصيك، و يكفر نعمتك معاشر الإخوان شفقة منك عليهم، أو المراد الشفقة على الكفار و العصاة و الاهتمام في هدايتهم. و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره، و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع. و قيل: المراد بالإخوان الخوان الذي يؤكل عليه الطعام؛ فإنه لغة فيه، كما ذكر الجزري و لا يخفى بعده. و في النسخة القديمة: «الم نكن» بصيغة المتكلم، و حينئذ المراد بالفقرة الاولى أنه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل، أي كنّا نذلّ بكلّ ذلّة و هوان، و هو أظهر و ألصق بقوله: ضمّن». و راجع أيضاً: النهاية، ج. ١، ص. ٣٠ (أخا)؛ و ج. ٢، صص. ٨٩ و ٩٠ (خون).^٦

وَ فَعَالَهُ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ وَ لَا يُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ أَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُثَبِّتَ لِرَبُّوبِيَّتِهِ بِالْإِحَاطَةِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ وَ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ فِي صَعْرٍ خَطْرِكَ وَ قَلَّةِ مَقْدَرَتِكَ وَ عِظَمِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الرَّهْبَةِ لَهُ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ أَيْ بُيِّئَ إِلَيَّ قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَا بِيَهُمْ مَنْزِلٌ جَدِبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا حَصِيْبًا وَ حَبَابًا مَرِيْعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَنَاءَ الطَّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ حُشُونَةَ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَرَوْنَ نَفَقَةً مَعْرُومًا وَ لَا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ مَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ وَ قَرَعَتْكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِمًا فَإِنَّ وَرْدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ تَعْرِفُهُ أَكْبَرْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنْ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَ فِيهِ رَاجِبًا وَ لَهُ مُسْتَفِيدًا وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعًا مُهْتَمًّا وَ لِلصَّمْتِ لَازِمًا وَ لِلخَطِّ حَازِرًا وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِيًّا وَ إِنَّ وَرْدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهَلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَ بَرَأِيَهُ مُكْتَفِيًّا فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَ عَلَيْهِمْ زَارِيًّا وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُحْطَطًا وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضِلًّا فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ.^٧

الكيس: العقل، الفطنة، جودة القريحة، خلاف الحمق. و الشفقة-بالتحريك-: الرحمة.^٨

فقالوا: إنما كان ذلك منه على جهة التواضع و الشفقة، لأن المؤمن لا يمدح نفسه و لا يزيكها.^٩

قال هذا القائل: و هذا التأويل أوضح خطأ من الأول مع ما يلزم قائله من النقص، و ذلك أن التواضع لا يكون في الكذب لأن هذا القول من غير أبي بكر كذب. فكيف يكون من غيره كذبا و منه تواضعا، و قد

^٦ كليني، كافي (ط دار الحديث)، ج. ١٥، ص. ٧٨٩.

^٧ حراني، تحف العقول، ص. ٧٣.

^٨ همان، ص. ١٦٠.

^٩ مغربي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج. ٢، ص. ٢٣١.

علمتم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَوَاضَعًا، وَ أَشَدَّهُمْ شَفَقَةً، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، عَلَى التَّوَاضَعِ وَ الشَّفَقَةِ. ^{١٠}

أقول: إن هذا لا يفيدنا وقفة في زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد و من المحتمل أن الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج و انما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث و ما قدره الله تعالى و انقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حدا محدودا و أمدا تنتهي إليه أسرار منها امتحان الخلق، و اختبار مقدار دولة الباطل حيث جعل لها حدا محدودا و أمدا تنتهي إليه أسرار منها امتحان الخلق، و اختبار مقدار طاعتهم له، فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة، و لا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل المؤثرة في الانتصار. فعليه يكون كلامه عليه السلام جاريا مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تناولها يد السوء و العدوان. فالمراد من قوله عليه السلام «فاتق الله في نفسك أن لا تكون غدا المصلوب بالكناسة» بيان الخوف من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعا. و هذا نظير ما جاء في بعض الأخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول و المصلوب على ظهر الكوفة. فان النهي فيه للشفقة. و عبارة اخرى هو نهي إرشادي لا نهي تحريمي (بعنوان أنه حكم تكليفي) و بهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد عليه السلام في غير مورد. ^{١١}

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام خَمْسَةٌ مِنْ خَمْسَةِ مُحَالٍ الْحِرْمَةُ مِنَ الْقَاسِقِ مُحَالٌ وَ الشَّفَقَةُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحَالٌ وَ النَّصِيحَةُ مِنَ الْحَاسِدِ مُحَالٌ وَ الْوَفَاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ مُحَالٌ وَ الْهَيْبَةُ مِنَ الْفَقِيرِ مُحَالٌ. ^{١٢}

فِي طَاعَتِكَ فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ قَالَ طَرَفَنِي عَدُوٌّ مُحِيفٌ لَمْ تَمْعُوبِي مِنْهُ حَتَّى نَزَلَ بِي وَ كُنْتُمْ عُدَّتِي وَ تَقَاتِي قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَيْنَ هَذَا الْعَدُوُّ أَيْرَى أَمْ لَا يَرَى قَالَ يَرَى بَأْتِرَ وَ لَا يَرَى عَيْنُهُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذِهِ عُدَّتُنَا كَمَا تَرَى وَ عِنْدَنَا سَكَنٌ وَ فِينَا ذُوو الْحِجَبِ وَ النَّهْيُ فَأَرِنَاهُ نَكْفِكَ مَا مِثْلُهُ يُكْفِي قَالَ قَدْ عَظُمَ الْإِعْتِرَازُ مِنِّي بِكُمْ وَ وَضَعْتُ الْبَقَّةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا حِينَ اتَّخَذْتُمْ وَ جَعَلْتُمْ لِنَفْسِي جُنَّةً وَ إِنَّمَا بَدَلْتُ لَكُمْ الْأَمْوَالَ وَ رَفَعْتُ شَرَفَكُمْ وَ جَعَلْتُكُمْ الْبَطَانَةَ دُونَ غَيْرِكُمْ لِتَحْفَظُونِي مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ تَحْرُسُونِي مِنْهُمْ ثُمَّ أَيْدَتْكُمْ عَلَى ذَلِكَ بِتَشْيِيدِ الْبُلْدَانِ وَ تَحْصِينَ الْمَدَائِنِ وَ الثِّقَةِ مِنَ السَّلَاحِ وَ تَحْيَتِ عَنْكُمْ الْهُمُومُ وَ فَرَعْتُمْ لِلنَّجْدَةِ وَ الْإِحْتِفَاطِ وَ لَمْ أَكُنْ أَحْشَى أَنْ أَرَاكُمْ مَعَكُمْ وَ لَا أَتَخَوَّفُ الْمُنُونِ عَلَى بُنْيَانِي وَ أَنْتُمْ عُكُوفٌ مُطِيفُونَ بِهِ فَطَرَفْتُ وَ أَنْتُمْ حَوْلِي وَ أَتَيْتُ وَ أَنْتُمْ مَعِي فَلَنْ كَانَ هَذَا ضَعْفًا [ضَعْفًا] مِنْكُمْ فَمَا أَحَدْتُ أَمْرِي بِثِقَةٍ وَ إِنْ كَانَتْ عَقْلَةً مِنْكُمْ فَمَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ النَّصِيحَةِ وَ لَا عَلَيَّ بِأَهْلِ الشَّفَقَةِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَّا شَيْءٌ نُطِيقُ دَفْعَهُ بِالْحَيْلِ وَ الْقُوَّةِ فَلَيْسَ بِوَاصِلٍ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَحْيَاءُ وَ أَمَّا مَا لَا يَرَى فَقَدْ غُيِّبَ عَنَّا عِلْمُهُ وَ عَجَزَتْ قُوَّتُنَا عَنْهُ. ^{١٣}

اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ دَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ يَمْمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ عَايَةِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيُنُوا فِي جِدِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤَثِّرُوا وَ شَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ لَمْ يَسْتَعْظَمُوا

١٠ هان.

١١ هان، ج. ٣، ص. ٢٨٥.

١٢ ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ج. ٤، ص. ٥٨.

١٣ ابن بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج. ٢، ص. ٦٢٢.

مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَلِيلِهِمْ وَ لَمْ يَحْتَلِفُوا فِي رَجِّهِمْ بِاسْتِحْوَادِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاتِعِ وَ لَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ [الرَّيْبِ] الرِّيبِ وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَحْيَافُ الِهِمَمِ فَهُمْ أُسْرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفْكُكْهُمْ مِنْ رَيْفَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وَيْءٌ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَجِّهِمْ عِلْمًا وَ تَزْدَادُ عِزَّةُ رَجِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا. ١٤

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَّةٍ وَ آخِرٌ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نَهَائِيَّةٍ عَظْمٌ [أَنْ تُثَبَّتَ] عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِعْرِ حَظَرِهِ وَ قِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ وَ كَثْرَةِ عَجْزِهِ وَ عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ- [وَ الرَّهِينَةَ مِنْ عُمُوبَتِهِ] وَ الْحَشِيَّةَ مِنْ عُمُوبَتِهِ وَ الشَّقَقَةَ مِنْ سُحْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ. ١٦ ١٥

١٤ نصح البلاغة (للصبي صالح)، ص. ١٣١.

١٥ همان، ص. ٣٩٦.

١٦ درس ١٠٥ فقه الروابط از سلسله‌ی فقه الاداره، ٢٠ شهر رمضان المبارک ١٤٢٧.